يقول له صاحبي الاجل السنة ويضع كفه في كفه فيسقط له ماقسم له وتارة
يقول هل هنا احد فان قلنا له نعم فيقول لمن يريدان يعطيه شيا عند
الناصرة اخرى فان لنا بك حاجة وهذا الامر لايثبت فيه الا من صدق مع
الله تعالى وعامله خالصا **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى
يقول من صدقة السر ان يشتري من احد شيا ويزيده على الثمن اويشتري
منه بواسطة بحيث لايشعر البايع انه وكيلك ويأذن له في ان يعطيه زايدا
على القيمة قال وليس في سايل الاخفا اخفى ولا امن اعطى صدقة لعامل
السلطان فان الفقير لايعلم من هو المتصدق عليه عينا ابدا **وفي** الحديث
في السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لاظل الاظله رجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لايعلم شماله ماانفقته يمينه **وفي** الحديث ان جوارح
الانسان تعلم بالاشيا ويؤيد ذلك كونها تشهد على الانسان يوم القيامة
فافهم والحمد لله رب العالمين

الباب السابع

في جملة اخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

ومما من الله تعالى به علي

عدم تشوف نفسي على طلب مكافاتي على هدية اهديتها لاحد من الخلق
اذا جيت من سفر الحجاز ونحوه بل احرر النية لله تعالى قبل ان اهديها
له ثم ان علمت من همته الاهتمام بالمكافاة ارسلت له مع القاصد اني عزمت
على اني لااقبل مكافاة على ذلك حتى ازيح قلبه من التعب وعن قوله والله
ماكان لي حاجة بفلان يرسل لي كذا وكذا واناغني من ذلك **وهذا**
الامر قل من يتنبه له من المهدي والمهدى اليه لاسيما من تعود الاخذ
من الناس دون ان يعطيهم فربما اعطا شيا لاحد ليصطاد به منه ماهو
اكثر من هديته وربما يبطي ذلك الشخص عليه بالمكافاة فيصير يحدث نفسه
بها وربما يرسل اليه نظير هديته من غير زيادة فيقول ماكان لي حاجة
بها فيحلف بالله ريا وسمعة انه لايقبل له مكافاة وهو في الباطن يحب
ذلك كما يقع لاصحاب الانفس الرديه من التجار الذين يرجعون من سفر
الحجاز او الشام ولو انهم عملوا باداب الفقرا فاهدوا احتسابا لله وقبلوا المكافاة
على ذلك من الله بقطع النظر عن الخلق اصلا او مع النظر اليهم من غير وقوف
معهم لافلحوا ولم يقعوا في شي مما ذكرناه والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

كثرة رحمتي وشفقتي على من كان على التقوى من اخواني ثم غير وبدل وصار
فاسقا شريرا مثلا فان احوج مايكون اخوك اليك اذا عثرت دابته فالاعوج
اولى بالرحمة من المستقيم لاسيما ان صار يحط على اخوانه الذين فارقهم
اوعلى شيخه فانه يجب مداواته والاذهب دينه بالكلية وكذلك اذا
اجتمع على شخص ممن يكره شيخه يصير يحط عليه وعلى جماعته واذا

قال

قال له احد كيف فارقت شيخك فيقول ماكل مايعلم يقال ويوهم الناس انه
فارقه بحق وان شيخه مرتكب امورا لواطلع الخلق عليها ما اعتقدوه واصل
ذلك كونه يصير ممقوتا مكسور الخاطر بين الناس فيرى يجبر كسره بما يقول
بين الناس فيمن فارقهم **واعلم يااخي** ان المريد اذا خرج مطرودا فاعنا
نحب مداواته مادامت قابليته للخير موجوده فاذا تمكنت فيه امارات
الخذلان والعياذ بالله تعالى وكلنا امره الى الله تعالى حتى نجد امارات القبول
ويسوق علينا السياقات وهناك ينبغي لنا قبوله فان لم يكن هناك امارة
وطلب الرجوع الى الزاوية منعناه خوفا من ان يفسد الجماعة ويعلمهم
سو الادب ومايخرج احدا مطرودا وابلح ابدا ثم اذا طردناه فيكون ذلك
بالقلب دون اللسان فانه اقل جنا ينفعني ممن يكلمه الكلام الجافي من
اهل الزاوية اوغيرهم ويتولد من ذلك شرور ومخاصمات وربما ترافعوا
للحكام ولاينسب الى ساكت قول **وكان** سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله
يقول الفقير هو من يحمل بقلبه دون يده ولسانه ثم يقول كان سيدي
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كل الطيور تقول ولاتفعل
والبازي يفعل ولايقول ولذلك صارت اكف الملوك سدته يجلس عليها
والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم قطع حسنتي وبري للناس اذا كفروا باواسطتي في ذلك فاني عبد
ليس لي فضل على احد وانما انا مستعمل فيما امرني الحق تعالى به وليس
لي معه ملك ارى لي به فضل على احد من عبيده مطلقا وبتقدير
رويتي الفضل على العباد فكلما كفروا بواسطتي كلما توفر لي الاجر بخلاف
ما اذا مدحوني فربما كان ذلك المدح يرجح على تلك العطا فلايبقى لي حسنة
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اعظم الناس اجرا من يحسن
الى من لايشكره او الى من يوذيه من الاقربا **وسمعته** مرة اخرى يقول
من اراد النصرة على عدوه فليحسن اليه ولنتامل الذي يعاقب ولده
او تلميذه مثلا يقطع الاحسان اليه نفسه يجد الحق تعالى يرزقه
ليلا ونهارا مع كونه مخالفا فيجب على العبد ان يعامل عبيده كما يعامله
سيده من الحلم والعفو والصفح وعدم المعاجله بالعقوبة ثم لايخفى
ان الاثم الواقع لمن يعاقب ولده مثلا بقطع رزقه انما هو من حيث
قصده والافالعبد لايقدر ان يرد ماقسم الله لغيره ابدا والله اعلم

ومما انعم الله تعالى به علي

طيب نفسي باعطاء القطه او الكلب ورك الدجاجة التي بين يدي اذا رايتها
ترفع راسها وتخفضها وانا اكل وكثيرا مااعطيها الدجاجة الكاملة اذا
كانت جيعانه فعلم مني اني لااجري وراها اذا خطفت الدجاجة المحمرة
ولاامكن احدا ان يجري وراها لاني قد اعطيتها ذلك بطيبة نفسي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)